المسألة ليست مربعات... بل أجندات أميركية للإرهاب..!؟

عبد السلام حجاب

لا شك أن البحث جار عن صيغ لترجمة المزاج السياسي الدولي الذي يميل نحو حل سياسي للأزمة في سورية ترجمته السورية الواقعية مسار سياسي، جوهره محاربة الإرهاب، كأولوية كل سياسي يقرره السوريون بأنفسهم وبقيادة سورية من دون أي تدخل خارجي، وهو ما تتحرك باتجاهه جهود موسكو وطهران الحثيثة لوضع هذا المسار على سكته الصحيحة بعيداً عن سياسة المربعات المثيرة للجدل. وما تثيره من تفاؤل وتشاؤم.

وكان سبق للمبعوثين الدوليين عنان والإبراهيمي، أن سقطا في الفخ حين استسلما لتلك السياسة.

وبات منطقياً الاستنتاج بوضوح أن المسألة في حقيقتها ليست سياسة مربعات، رغم ما أفرزته من مفارقات وقطب مخفية لخلط السم بالدسم، بل في حقيقة الأجندات الأميركية لخط سير الإرهاب صعوداً أو هبوطاً ولتسميات مخادعة للإرهاب تنوعت بين متطرف ومعتدل وفقاً لموجبات إستراتيجية واشنطن لفرض التقسيم على سورية والمنطقة عبر سياسة مزدوجة المعايير يحددها بازار الانتخابات الرئاسية ومصالح الكيان الإسرائيلي في ضوء دوره الافتراضي الراهن واللاحق في سورية ومحور المقاومة وفي المنطقة.

وعليه فإن التساؤل المشروع هو هل خرج حكام المملكة الوهابية ومشيخة قطر والنظام في الأردن والعثماني السفاح أردوغان وفي مقدمة هؤلاء الكيان الإسرائيلي من المربع الأول للحرب التي تقودها واشنطن بأدوات إرهابية في سورية ومنذ بداياتها الأولى قبل نحو خمس سنوات، حتى يعودوا إليه..!؟

لعل من يقرأ بموضوعية سلوك واشنطن تجاه سورية خاصة والمنطقة عامة، يمكنه استطلاع أهدافه الحالية في عدة اتجاهات.

١ – انتظار مخادع لما يمكن أن تسفر عنه الجهود الروسية سواء في مسألة محاربة الإرهاب أو في التطورات الحاصلة على المسار السياسي لحل الأزمة في سورية رغم الاتصال الهاتفي الأخير بين الوزير لافروف ونظيره الأميركي كيري.

٢ – إشاعة واشنطن مناخات من القلق مشوبة بالتحسب من الاتفاق النووي مع إيران لملاقاة تفاعلاته السياسية والميدانية بحيث تتحول إلى عائق يحد من حركة طهران السياسية باتجاه سورية والمنطقة والعالم وتعطيل مكاسب إيران الوطنية من الاتفاق!

٣ – دفع التنسيق المطلوب من أطراف حلف الإرهاب مع الكيان الإسرائيلي إلى أقصى مدى ممكن، تأكيداً لما سبق أن أعلنه الرئيس أوباما بأنه أفضل من دافع عن أمن ومصالح الكيان الإسرائيلي!

٤ – ترك حبل الإرهاب على غاربه، متاحاً مع تحكم عن بعد، للعثماني السفاح أردوغان كفرصة للمناورة لتحسين موقعه المضطرب عبر العبث السياسي والميداني، مثلما جاءت ترجمة لذلك تصريحات وزير خارجية آل سعود المهزوز، عالية السقوف في موسكو ضد سورية وقيادتها أمام الوزير لافروف الذي لم يخف امتعاضه وغضبه من وقاحة مراهق سياسي قادم من مملكة وهابية هاربة من التاريخ، وتعود للقرون الوسطى.!

والمؤكد أن أحداً لن يدهش أمام النفاق السياسي الممنهج وخداع سياسة المعايير المزدوجة الأميركية، ومن يستعد إعلان الرئيس أوباما بأن المعارضة السورية فانتازيا يدرك جيداً أنه للاستهلاك السياسي ولترميم حالة التخبط والارتباك وإلا فما كان راهن عليها واعتبرها أحد أدواته السياسية التي تخدم أجندات إستراتيجية واشنطن وما تخفيه ضد سورية كذلك لم يكن مستغرباً اعتبار من تسميهم «المعارضة المعتدلة المسلحة» بأنها فشلت فشلاً ذريعاً بعد تدقيق استخباراتي وتدريب في معسكرات خاصة أقيمت في تركيا والأردن والسعودية لتنفيذ أجندات أميركية بقدر ما جاءت بقصد التمويه على تلك الأجندات الإرهابية، ولن يتوقف عند المعاني الاستهلاكية المباشرة. ولاسيما أن واشنطن ليست في وارد انتهاج سياسات بعيدة المدى لا تتطابق مع إستراتيجية محددة ومكشوفة الأهداف لمن يقرأ، وهو ما أكدته تصريحات الكومندان اليسا سميث باسم البنتاغون الأميركي، إذ أعلنت عدم نية الإدارة الأميركية التخلي عن جهودها لتدريب من تطلق عليهم «المعارضة المسلحة المعتدلة» مؤكدة أن الالتزام قائم بحزم وفقاً للتدقيق اللازم «وهو ما تقوم به المخابرات الأميركية والإسرائيلية».

بطبيعة الحال، إن منهج البراغماتيه الأميركية وسلوك واشنطن السياسي المنافق الذي جرى اعتماده كسلوك لحلفها الإرهابي وأدواته، أصبحا معروفين ومفهومين لدى المواطن السوري وحلفائه وأصدقائه، ولن تبدل حقيقتها وما تخفيه من أجندات إرهابية، لعل أبرزها الدور الخبيث الذي تقوم به أميركا في تعطيل قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بمحاربة الإرهاب وتجفيف منابعه ومصادر تمويله ولاسيما القرارات ٢١٧٠ و٢١٧٨ و٢١٩٩. وبالتالي تعطيل ما تشكله هذه القرارات من محطة مهمة تختصر طريق المسار السياسي لحل الأزمة في سورية، وتساهم في إنجاح الجهود السياسية والدبلوماسية في هذا الاتجاه.

وليس بعيداً عن هذا التعطيل ما يخفيه من سياسة بأدوات إرهابية تنحو باتجاه فرض التقسيم، وتظهر على السوريين تصريحات لأسماء معارضة تقول إنها وطنية، يتم إطلاقها من هذا المنبر أو ذاك، لتأخذ وظيفة التبرير وشيطنة الحقائق والترويج لتصريحات ومواقف مملكة آل سعود الوهابية على حساب تضحيات السوريين ودمائهم وحقوقهم الوطنية السيادية في محاربة الإرهاب وبناء سورية المتجددة حتى أصبح وصفهم «معارضة مشفرة» هو الأكثر دقة، أمام يقين راسخ بأن ما يقرره السوريون بإرادتهم وتضحياتهم الوطنية هو المسار الصحيح، وعليه فإن القافلة تسير رغم التحديات.

لقد أدرك السوريون منذ البداية، بقيادة الرئيس بشار الأسد، حجم المخطط التآمري الذي يحاك لسورية شعباً وأرضاً وتاريخاً ومستقبلاً، والدور الموكول للإرهاب تحقيقه في هذا المخطط، مهما تنوعت أسماؤه وتعددت أجنداته الطوباوية والظلامية التكفيرية الحاقدة، فكان الخيار الوطني للسوريين، جيشاً وشعباً، مقاومة المخطط وتحمل مسؤوليات المواجهة حتى هزيمته ودحره، مجسدين هذا الخيار في السياسة دفاعاً عن الحقوق والسيادة الوطنية في إطار مسار سياسي مبني على رؤية إستراتيجية لسورية المتجددة، حظيت بدعم الحلفاء والأصدقاء.

تؤكد صلابته وثباته ميدانياً، بطولات رجال الجيش العربي السوري، التي رسمت إرادتها الحاسمة ومفردات قاموسها الوطني مدارج بلوغ الانتصار الحاسم حيث تزول مربعات التمويه وتندحر أجندات الإرهاب الأميركي والمروجين له وإن غداً لناظره قريب.

مسؤولون إيرانيون: سورية تمثل الحلقة الذهبية في محور المقاومة

الزعبي: السوريون متمسكون برئيسهم وبلدهم ولا وجود لأي منطقة آمنة

أكد وزير الإعلام عمران الزعبي أن «العلم السوري لن يستطيع أحد أن يسقطه على الإطلاق.. لا الولايات المتحدة ولا إسرائيل ولا جبناء الخليج»، مبيناً أن أي مسار سياسي يمس الشعب السوري وخياره وحريته وكرامته وقراره وحكومة سورية وقيادتها ورئيسها الرئيس بشار الأسد هو خيار فاشل وساقط ولا محل له من الإعراب، ومؤكداً أن لا مناطق آمنة في الشمال أو الجنوب ولن نسمح باقتطاع أي شبر من أراضي سورية ولو قاتلنا الدهر كله.

وبدأت في طهران أمس فعاليات اجتماع الجمعية العامة لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية في دورتها الثامنة تحت عنوان: «نبي الرحمة.. رسالة الإعلام المقاوم»، بمشاركة الزعبي والوفد المرافق له، إضافة إلى شخصيات سياسية وإعلامية بارزة، أكدت أن سورية تمثل الحلقة الذهبية في محور المقاومة، والحرب الإرهابية الشرسة التي شنت عليها كانت بسبب دورها الكبير في هذا المحور.

الزعبي: سندافع عن خيارنا الوطني السوري

وخلال افتتاح أعمال الدورة، أكد الزعبي في كلمة له، أن سورية التي تتعرض منذ أكثر من أربعة أعوام لأبشع حرب إرهابية تواجه الإرهاب نيابةً عن الأمة الإسلامية والعالم أجمع.

وقال: إن «سورية اليوم تهدم فيها المساجد والكنائس والأضرحة والمراقد ويقتل فيها المسلم والمسيحي والطفل والمرأة بغض النظر عن أي انتماء فكري أو ديني أو سياسي لمجرد أنه يخالف تنظيمات إرهابية مثل داعش أو النصرة أو المعارضة المعتدلة الأميركية».

وبيّن الزعبي، أن سورية تدفع اليوم ثمن خيارها المقاوم المدافع عن حقوق الشعوب، موضحاً أن الاعتداءات الإرهابية على المؤسسات الدستورية في المنطقة وخصوصاً الجيوش العربية في سورية والعراق ومصر تخدم كيان الاحتلال الإسرائيلي ومصلحته في المنطقة والمخطط الصهيوني الذي تشترك فيه بعض أنظمة المنطقة مثل النظام السعودي والتركي وغيرها من الدول التي أنفقت عشرات الملايين من الدولارات وجلبت الإرهابيين من جميع أنحاء العالم ودربتهم وسلحتهم وذهبت إلى مجلس الأمن وجامعة الدول العربية وإلى كل محفل لتحاسب سورية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً عبر العقوبات الجائرة والظالمة.

وأضاف: «رغم أن سورية مثخنة بالجراح أؤكد لكم أنها لا تموت ولا تسقط وأن العلم السوري لن يستطيع أحد أن يسقطه على الإطلاق.. لا الولايات المتحدة ولا إسرائيل ولا جبناء الخليج»، مؤكداً أن سورية ليست قلب العروبة النابض فقط بل هي قلب الإسلام والمسيحية النابض أيضاً وهي تواجه الإرهاب نيابة عن الأمة الإسلامية والعالم أجمع.

وشدد الزعبي على أن «أي مسار سياسي يمس الشعب السوري وخياره وحريته وكرامته وقراره وحكومة سورية وقيادتها ورئيسها السيد الرئيس بشار الأسد هو خيار فاشل وساقط ولا محل له من الإعراب.. نحن السوريين سندافع عن خيارنا الوطني السوري وخيارنا المسيحي والإسلامي والأخلاقي والإنساني». وأكد، أن الحرب وإن كانت طويلة والتكاليف باهظة وغالية «ولكن نحن في سورية لدينا إرادة قطعية وقوية ونهائية بأن الجمهورية العربية السورية باقية بقيادة الرئيس الأسد ولا يستطيع أحد أن ينزع رئاستها إلا إذا أراد السوريون ذلك..

الزعبي في محاضرة أمام اللجنة السياسية المنبثقة عن اجتماع اتحاد الاذاعات والتلفزيونات الاسلامية (سانا)

السوريون متمسكون برئيسهم وببلدهم وبكل شبر من أرض بلدهم ولا وجود لأي منطقة آمنة في الشمال أو في الجنوب ولن نسمح باقتطاع أي شبر من أراضي سورية ولو قاتلنا الدهر كله».

ولايتي: ليس بين الذين يأتون إلى سورية «معتدل وآخر متشدد، فالكل إرهابي»

بدوره، أكد مستشار قائد الثورة الإسلامية الإيرانية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي في كلمة له، أن سورية تمثل حلقة السلسلة الذهبية في محور المقاومة، لافتاً إلى أن الحرب الإرهابية الشرسة التي شنت عليها كانت بسبب دورها الكبير في محور المقاومة، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة الأميركية أرادت كسر هذه الحلقة».

وأوضح، أن الأمل اليوم بعودة سورية أقوى مما كانت عليه، لافتاً إلى أن المؤامرة التي تتعرض لها سورية يشارك فيها أكثر من ثمانين دولة، إضافة إلى فتح الحدود أمام الإرهابيين للتدفق إلى سورية من الدول الجارة.

وتساءل ولايتي: هل يجب أن تكون جائزة الرئيس بشار الأسد الذي يقاوم لأربع سنوات هذه المؤامرة الصهيونية أن يترك البلاد لهؤلاء الصهاينة؟ هل هذا هو جزاء المقاومة أن تدمر سورية التي لها تاريخ يمتد إلى أربعة آلاف سنة في عمق التاريخ؟».

وأكد، أنه لولا إخفاق المشروع الأميركي في سورية لكان الأمر مختلفاً في العراق ولبنان وفي المنطقة بأكملها، موضحاً أن جزءاً من الإرهابيين الذين يدخلون إلى سورية هم من مجموعة «بلاك ووتر» الذين كانوا يرتكبون الجرائم بحق الشعب الأفغاني واليوم أرادوا خلق مجموعة أخرى تعمل على ضرب المسلمين والمسيحيين في المنطقة.

وانتقد ولايتي «صمت بعض الدول الصديقة تجاه المؤامرة التي تحاك على سورية بهدف تقسيمها»، مشيراً إلى أنه ليس بين الإرهابيين الذين يأتون إلى سورية «معتدل وآخر متشدد فالكل إرهابي»، مبيناً أن المطلوب هو تقسيم سورية، وتصريحات أحد المسؤولين الأميركيين مؤخراً لتقسيم العراق إلى ثلاثة أجزاء تأتي ضمن هذا السياق ولكن هذا المشروع لن يتحقق بفضل صمود الشعوب المقاومة في المنطقة.

كريميان: إيران مستمرة في دعمها للشعوب التي تتعرض للإرهاب

من جهته أكد أمين عام اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية علي كريميان في كلمة له خلال الافتتاح ضرورة التعاون في المجال الإعلامي والإخباري لمواجهة مخاطر الإرهاب والفكر التكفيري وفضح جرائم الإرهابيين وداعميهم ومموليهم.

وأشار كريميان إلى الأوضاع التي تشهدها المنطقة جراء الجرائم التي يرتكبها تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق، مؤكداً أنه «يجب على الجميع العمل على منع تمدد الفكر الإرهابي التكفيري»، مشدداً على أن إيران مستمرة في دعمها للشعوب التي تتعرض للإرهاب في سورية والعراق واليمن.

وفي كلمة له، أكد نوري المالكي نائب الرئيس العراقي، أن المعركة التي تخوضها المنطقة في مواجهة الإرهاب التكفيري المدعوم من السعودية لتدمير المنطقة وكسر محور مقاومة المشروع الصهيوني هي معركة إعلامية بالدرجة الأولى.

وقال: «على الإعلام أن يدفع للتساؤل: من الذي خرب الأوضاع في سورية البلد الآمن وجدار دعم المقاومة الإسلامية في كل التحديات؟ ومن الذي تآمر وأنفق الأموال وذهب وسخر الجامعة العربية تبعاً لأفكاره ومعتقداته وأراد جعل مجلس الأمن واحدة من أدواته التخريبية في المنطقة»، منوهاً بمواقف الدول الصديقة التي وقفت إلى جانب سورية في حربها على الإرهاب.

قاسم: مشروع المقاومة لا يستطيع أحد كسره

بدوره، أوضح نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أن الصراع الموجود اليوم في العالم هو صراع سياسي بين مشروعين أحدهما الاستكبار والآخر مشروع المقاومة الذي لا يستطيع أحد كسره، مشيراً إلى «أن المقاومة أفشلت المشروع الإرهابي التكفيري الذي أراد العبور من سورية ومن لبنان إلى الشرق الأوسط الجديد وخاصة من بوابة القصير والقلمون وباقي البلدات السورية المجاورة للبنان».

ومن المقرر أن يتم ضمن فعاليات الجمعية تدشين وكالة أنباء إعلامية إسلامية مصورة وهي وكالة «يو إن نيوز» وإزاحة الستار عن عمل منظمة عالمية تابعة للاتحاد لديها الصلاحية في منح علامة باسم «حلال ميديا» لمنتجات البلدان العربية والإسلامية الإعلامية تحت عنوان «إنتاج نقي.. إعلام نزيه وجيل طيب»، وافتتاح سوق الفيلم الإسلامي في دورته السادسة والمعرض الهندسي في دورته الخامسة ونشر وطباعة وتوزيع المتون التدريبية للدورات الاختصاصية واستضافة وتكريم عوائل الشهداء الإعلاميين الذين سقطوا أثناء تأديتهم لواجبهم المهني في الدفاع عن مقدسات الأمة، وتكريم أساطين الإعلام وتوزيع الجوائز على ٢١ عملاً متميزاً للمهرجان السادس الذي تم فيه تحكيم نحو ٧٠٠ عمل إعلامي.

بدء تسجيل اللاجئين السوريين في جزيرة كوس اليونانية

بدأ أمس تسجيل عشرات اللاجئين السوريين على جزيرة كوس اليونانية على متن السفينة التي أرسلتها الحكومة لتسريع الإجراءات الإدارية وتخفيف العبء الناتج عن التدفق المتزايد للمهاجرين، حسب وكالة فرانس برس للأنباء.

واستقبلت «اليفثيريوس فينيزيلوس»، الراسية في ميناء كوس منذ الجمعة، المجموعات الأولى من الراغبين بتسجيل أسمائهم لدى دائرة الهجرة التي أقامت مكاتب لها على متن السفينة.

ومن المفترض أن تبقى السفينة نحو أسبوعين في كوس، وفقاً لمصادر رسمية.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة ستيلا نانو: إن موظفي دائرة الهجرة على السفينة سيقومون بتسجيل السوريين الموجودين أساساً على الجزيرة، إضافة إلى الوافدين الجدد بغض النظر عن جنسياتهم.

وتم توجيه مجموعة من المهاجرين الذين تم إنقاذهم في البحر بعد انطلاقهم من السواحل التركية، إلى مدخل السفينة.

وأرجأ مسؤولون يونانيون ركوب السفينة الراسية على رصيف ميناء كوس أكثر من يوم حتى يتسنى لهم تفادي الفوضى بين المهاجرين الذين وصلوا إلى الجزيرة في قوارب وزوارق صغيرة من تركيا المجاورة.

والسفينة التي استأجرتها الحكومة اليونانية ستوفر مكان إقامة لنحو ٢٥٠٠ سوري في غرفها إضافة إلى منطقة لتجهيز الأوراق.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة: إن نحو ربع مليون مهاجر عبروا البحر المتوسط إلى أوروبا هذا العام وصل نحو نصفهم إلى الجزر اليونانية مع تزايد الأعداد خلال فصل الصيف حيث تتحسن الأحوال الجوية ما يجعل الرحلة أقل خطورة نوعاً ما.

واستأجرت الحكومة اليونانية السفينة التابعة لشركة لنقل السياح والسيارات والشاحنات إلى الجزر اليونانية وعبر البحر الأدرياتي إلى إيطاليا حتى تخفف من الضغط

لاجئون سوريون في اليونان (أ.ف.ب)

في كوس. ويقيم آلاف المهاجرين في فنادق في الجزيرة إذا كان بإمكانهم تحمل التكاليف ولكنهم ينامون في كثير من الأحيان في خيام ومبان مهجورة أو في العراء.

واستخدمت الشرطة المحلية الأسبوع الماضي طفايات الحريق والهراوات ضد مهاجرين بعد اندلاع أعمال عنف في استاد رياضي حيث ينتظر مئات الناس وبينهم أطفال الحصول على أوراق هجرة.

وأرسل بعد ذلك نحو ٤٠ من رجال مكافحة الشغب إلى الجزيرة للحفاظ على النظام.

(أ ف ب– رويترز)

النمسا تدعو إلى مواجهة الإرهاب عبر ضرب داعش

دعا وزير الخارجية النمساوي سيباستيان كورتس إلى مواجهة الإرهاب بشكل فعال عبر ضرب تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق وليبيا ومحاربته في أماكن وجوده.

وأكد كورتس في حديث لمجلة «البروفيل» النمساوي ونشرت مقتطفات منه على موقعها الالكتروني، أنه «لا مجال للوقوف على الحياد تجاه تنظيم داعش الإرهابي».

وحول الهجرة غير الشرعية، انتقد كورتس الحكومة اليونانية لعجزها عن إغلاق حدودها والحد من تدفق آلاف اللاجئين إلى أراضيها، موضحاً أن اليونان تتحمل مسؤولية باعتبارها بوابة أولى ومهمة في دخول اللاجئين إلى أراضيها ومنها إلى غرب أوروبا، داعياً الاتحاد الأوروبي إلى التدخل وإيجاد حل لهذه الأزمة.

سانا

أوبراين أكد أن هدف زيارته تكوين تصور واقعي للوضع وليس التسييس

المعلم: ولاءات عاملين في المجال الإنساني أثرت في التعاون مع سورية

الوطن - وكالات

اعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أن بعض الولاءات للعاملين في المجال الإنساني أثرت في التعاون بين الحكومة السورية والأمم المتحدة في المرحلة السابقة مطالبا بالكف عن تلك الولاءات.

واستقبل المعلم أمس وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ستيفن أوبراين والوفد المرافق، حيث أكد المعلم بحسب وكالة «سانا» للأنباء حرص الحكومة السورية على تلبية الاحتياجات الأساسية لشعبها الصامد الذي يواجه معركة مصيرية ضد الإرهاب التكفيري المدعوم من دول وقوى أصبحت مكشوفة وتعمل لتدمير الإنجازات الحضارية والتاريخية للشعب السوري.

وأشار المعلم إلى أن بعض الولاءات للعاملين في المجال الإنساني أثرت في التعاون بين الحكومة السورية والأمم المتحدة في المرحلة السابقة والتي يجب الكف عنها، لأنه اتضح بالمعطيات والوقائع أن الكثير من المساعدات التي قدمت لسورية كانت تهدف إلى تقديم خدمات لبرامج تلك الدول والقوى وأدواتها أكثر مما قدمته للشعب السوري حقيقة.

من جانبه، قال اوبراين: «إن زيارته تهدف إلى تكوين تصور واقعي لاحتياجات الحكومة السورية والوضع على الأرض وجهودها للاستجابة لاحتياجات الشعب السوري وتقديم المساعدات الإنسانية له وأن ذلك هو هدفه وليس التسييس وأنهم على استعداد للتعاون مع الحكومة السورية».

المعلم ملتقياً أوبراين (سانا)

حضر اللقاء نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، ومستشار الوزير أحمد عرنوس، ومدير إدارة المنظمات الدولية والمؤتمرات عنفوان النائب، والمنسق المقيم للأمم المتحدة بدمشق يعقوب الحلو، وأعضاء الوفد المرافق لأوبراين.

وأول أمس بحث المقداد مع وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية دور الأمم المتحدة في الاستجابة الإنسانية للأوضاع في سورية.

وأكد المقداد أهمية عدم تسييس الملف الإنساني وضرورة تعزيز التعاون والتنسيق بين الحكومة السورية والأمم المتحدة بما يؤدي إلى الاستجابة الفاعلة لاحتياجات المتضررين من الأزمة وييسر إيصال المساعدات لمستحقيها الفعليين من داخل سورية.

من جهته أشار وكيل الأمين العام إلى أهمية تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة والحكومة السورية لمواجهة التحديات الإنسانية الناتجة عن الوضع في سورية. وأضاف: إن زيارته إلى سورية تهدف للوصول إلى استنتاجات مبنية على الحقائق والوقائع التي شاهدها بنفسه ووضع رؤية واقعية لاحتياجات الحكومة السورية وجهودها في الاستجابة لاحتياجات الشعب السوري.

وبدأ وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أول أمس زيارة إلى دمشق هي الأولى لسورية منذ تقلده هذا المنصب في أيار الماضي بدلا من فاليري اموس، وتستمر حتى اليوم الاثنين، بهدف إجراء مباحثات مع مسؤولين سوريين ولقاءات مع الجمعيات الإغاثية غير الحكومية. وأول أمس قال مكتب اوبراين: إنه يأمل بلقاء لاجئين في حمص وفي البقاع اللبناني بين ١٤ و١٧ آب، في زيارته الأولى لسورية.

وأعلن أوبراين قبل أكثر من أسبوعين أمام مجلس الأمن الدولي أن الأزمة الإنسانية في سورية تسوء نتيجة النزاع المسلح، مشدداً على الضرورة الطارئة للتوصل إلى حل سياسي.

وشرح أوبراين خلال اجتماع لمجلس الأمن حول سورية في إحاطته أمام الدول الأعضاء كيف مزقت خمس سنوات من القتال النسيج الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، الأمر الذي تسبب في الموت والدمار والتشريد، وأعاق جهود تقديم المعونة.

وقال: «أنا مصدوم ومنزعج جداً. فسورية اليوم، هي للأسف، من بين بؤر كبيرة من الاحتياجات الإنسانية والبؤس الإنساني في أجزاء كثيرة من العالم ولاسيما في هذه المنطقة، وصمة العار الأكثر حدة التي تلطخ الضمير الإنساني في العالم. آمل أن توفر زيارتي المقترحة إلى دمشق الشهر المقبل فرصة للانخراط بشكل بناء مع الحكومة لمعالجة بعض التحديات الكبيرة التي تعوق بحدة وصول العمليات الإنسانية وتمنع السوريين العاديين من الحصول على المساعدة التي يحتاجون إليها بصورة ماسة».

وعلى الرغم من العقبات العديدة، أشار أوبراين إلى دعم وكالات الأمم المتحدة وشركائها لملايين السوريين المحتاجين، قائلاً إنه في الجزء الأول من هذا العام وحده، وفرت الوكالات الطعام لما يقرب من ستة ملايين شخص كل شهر.

ومع ذلك أضاف وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية: هناك أكثر من ٤ ملايين سوري في مناطق يصعب الوصول إليها.